الحرس الوطني يجانب كونه جزء من قوة البلاد المدخره للدفاع عن الوطن والذود عن حياض الاسلام فانه مؤسسه حضارية تقوم بدور هام وبناء في العديد من المجالات الصحية والاسكانية والتعليمية وغيرها ونلقى اليوم الضوء على واحد من المهام الحضارية التي يضطلع بها الحرس الوطني بانشاء احدث وحدة لعلاج الكبد وامراض الجهاز الهضمي الاولى من نوعها في الشرقين

الاوسط والادنى ولا توجد الا في ثلاث دول هي امريكا وبريطانيا والمانيا في هذا اللقاء يحدثنا الدكتور عبدالمحسن التويجري المسئول عن هذه الوحدة الحديثه وعضو لجنة التخطيط الصحي بالخدمات الطبية بالحرس الوطني وهي اللجنة التي تتولى التخطيط والخدمات والتمويل لمشروعات الحرس الطبية ...

يقول الدكتور عبدالمحسن : الحرس الوطني مؤسسة حضارية بجانب انها مؤسسه عسكريه فهي تقوم بمهام لخدمة المواطن اساسا ومن الامراض التي تعاني منها هنا في منطقة الشرقين الاوسط والادنى امراض الكبد ... وامراض الكبد تشكل حسب تقارير منظمة الصحة العالمية المرتبة الرابعة عالميا في اسباب الوفيات في العالم كله ، التهاب الكبد الوبائي ..

الحرس الوطني يقيم أول وحدة لأمراض الكبد ... في الشرقين الأوسط والأدنى
١٠٠ مليون ريال ... تكاليف الوحدة والمختبرات والتجهيزات الطبية الحديثة

تحقيق : ايمن حبيب
تصوير : لطفي شاهين

من هذا المنطلق فكر صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حرصا منه على طرح كل جديد وتبني سموه فكرة انشاء وحده متخصصة لامراض الكبد لتقوم باعمال البحث العلمي المختبري المتقدم والعلاج في نفس الوقت .. ستبدا هذه الوحدة باربعين سريرا بصورة مبدئية وسيكون مركز الابحاث التابع لها شاملا يغطي كافة الميادين المتعلقة بامراض الكبد .

الوحده سيكون بها ٤٠ سريرا مزودة بجميع الوسائل والاجهزة الطبية كمختبرات التحليل المتخصصة في تحاليل امراض الكبد ... مختبر للطفيليات ، مختبر للفيروس ، وهو ادق الكائنات الحية ، مختبر خاص بمقاومة الجسم .. مختبر للبكتريا ... وسيلحق قسم خاص بالحيوانات الخاصة بالتجارب والتي تجرى عليها البحوث والدراسات العادية .. والمعروف ان اى فكرة جديده تمر بتجارب عديده ثم تجارب على الحيوان ومن ثم يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل اليها على الانسان وهذا سواء في مجال العلاج او في مجال الجراحة ..

ويستطرد الدكتور عبدالمحسن قائلا :

ندوة الباحثين ظاهرة علمية

وحدة الكبد هذه لن تعنى بالعلاج فقط بل وبالجراحة ايضا كما ستكون متخصصة في البحوث الجراحية والباطنية في نفس الوقت .. والكفاءات التي ستعمل في هذه الوحدة ستكون عربية واسلامية مائة في المائة وهناك بعض الاطباء السعوديين ولكنهم قليلون .. وستتبنى وحدة الكبد ارسال بعثات للتخصص في مجالها .. واذا كان هناك حاجة للاستعانة بخبرات اخرى سنحرص على اعضاء الفرصة للعرب والمسلمين اساسا .. ومن المؤكد ان هناك اعدادا من الاطباء العرب والمسلمين المتخصصين في امراض الكبد موجودين الان في بريطانيا وامريكا وذلك نظرا لعدم توفر وحدات متخصصة في امراض الكبد في منطقة الشرقين الاوسط والادنى

وحدات امراض محدوده في العالم

اجرى هؤلاء عبر الهيئة استطلاعا في مراكز البحث أو مراكز العلاج المتخصصة .. هؤلاء يمكن استقطابهم ونحن بعد ان نهيىء المستشفى المناسب المتمثل في هذه الوحدة ومركز الابحاث المناسب سيدار هؤلاء الاطباء بالعودة ... والشيء الذي احب ان اوضحه ان الوحدات المتخصصة في امراض الكبد في العالم كله محدوده جدا .. لدرجة فيها اشهر وحدتين في بريطانيا قد تكون هناك وحدات اخرى صغيرة ولكن وحدتين فقط هما المشهورتان وتتوفر فيهما امكانيات حديثة وكبيرة .. في امريكا ايضا يوجد عدد قليل قد تكون وحده او وحدتان بالكثير .. في ألمانيا نفس الشيء ماعدا ذلك فلا نوجد اى وحدات متخصصة في امراض الكبد في العالم كله ... والشيء الذي يجب ان يفهم اننا في منطقتنا العربية او الاسلامية لا نستطيع ان ننافس الدول المتقدمة في مجال الامراض الاخرى كالسرطان وامراض القلب .. لا نستطيع ان نبدا فيها من جديد وننافس الدول المتقدمة ..

يمكن ان ننافس الدول المتقدمة

هناك المرضى لديهم متوفرين والبحث قائم بشكل جيد منذ سنوات طويلة .. والشيء الذي يمكننا ان ننافس فيه العالم هو امراض الكبد وهذا يعود لسبب رئيسي هو توفر المريض .. فاذا وفرنا الامكانيات للبحث والمريض اصلا موجود يمكننا ان نحرز تقدما ونساهم ونشارك في العالم المتقدم في حل ماساة انسانية كبيرة هي الوفيات المتعددة من جراء امراض الكبد والتي هي نتيجة لالتهاب الكبد الوبائي او البلهارسيا والبلهارسيا تلعب دورا كبيرا في امراض الكبد كما ان الكحول من اسباب تليف الكبد وامراض متعددة لا يوجد لها علاج في المنطقة العربية تشارك عن طريق هذه الوحدة باضافات علمية جديدة في علاج امراض الكبد .. فنحن بالطبع لا نستطيع ان ننافس امريكا في مجال كالسرطان مثلا او امراض القلب .. لكن يتوفر المريض عندما يمكن ان نناقسمهم اذا وفرنا الامكانيات الخاصة بالبحث والعلاج في هذه الوحدة التي نتبدا ان شاء الله بعد ١٦ شهرا منذ الان

الوحدة دخلت مرحلة التنفيذ

لقد دخل موضوع انشاء الوحدة دور التنفيذ العملي او اوشك حيث تقدمت لنا ١٤ شركة متخصصة لانشاء الوحدة .. لقد انتهينا من عمل التصاميم والدراسات الهندسية والدراسة الطبية والدراسات المتعلقة بالاجهزة والمعدات كل ما بقي الان هو توقيع العقد مع الشركة المختاره والتي يمكن ان تقوم باشاء هذه الوحدة وتباشر تنفيذها ويمكننا القول ان العمل في الانشاءات سوف يبدا خلال شهرين او ثلاثة .. حيث اننا حاليا في مرحلة فرز وتقريع العطاءات ودراستها واختيار افضلها من الناحية الفنية او المالية لتوقيع العقد ...

وزار الدكتور عبدالمحسن التويجري على رزال من ، عكاظ ، عن خدمات هذه الوحدة وهل ستكون متاحة لمرضى من خارج المملكة ونحكم انها وحدة من نوعها في المنطقة قال :

الاولوية في العلاج في هذه الوحدة طبعا للمرضى من منطقتنا سواء من المملكة او من دول الخليج الشقيقة .. ولكن الوحدة ستستقبل اى مريض يتقدم لها لان هدفها البحث العلمي بجانب العلاج فاى حالة ستاتي لهذه الوحدة ستستقبل لانها ستفيد الوحدة وستفيد المريض نفسه ...

الوحدة ستستقبل كل الحالات

ويواصل حديثه عن الوحدة بقوله : المرحلة الاولى من الوحدة الخاصة بالكبد ستكون باربعين سريرا لم تحدد الان بالطبع خطة التوسع ولكن سنبدا باربعين سريرا ثم نقدر انفسنا وامكانياتنا وقدراتنا العلمية وفي مجال البحوث ومن ثم على ضوء هذا كله ناتي لدراسة امكانيات التوسع المستقبلية والوحدة ستتبنا ذ خطم العان وجزء كبير من الارض هناك مملوكه للحرس الوطني وستشا الوحدة بالقرب من المستشفى ووجود الارض سيفتح امكانيات التوسع الافقي او الراسي بعد نجاح الوحدة ..

وعن التنسيق بين المستشفى الخاص بالحرس والموجود بالمنطقة ووحدة امراض الكبد يقول .. سيكون هناك تنسيق وتعاون كامل بين وحدة امراض الكبد والمستشفى ولكن الوحدة سوف تمارس عملها بشكل مستقل تماما اداريا وفنيا وسيتولى الادارة شباب سعودي مؤهل وسيكون الاشراف سعوديا على الوحدة ١٠٠٪ وستكون الخبرات العاملة فيها من العرب والمسلمين واذا استعنا بالاجانب فسيكون هذا في نطاق محدود جدا والتعاون مع مستشفى الحرس سيكون تاما وكاملا ..

تعاون تام مع مستشفى الحرس

لان هناك حالات مثلها مستستقبلها الوحدة وليست تشكو من اصابة مباشرة في الكبد فيتم تحويلها الى المستشفى ليعالج مما يشكو منه .. وسواء ارسلنا الى المستشفى او استقبلنا منها سيكون هناك تعاون وتنسيق تام بيننا وبين المستشفى وذلك في مجال العلاج اما مجال البحث فسوف يكون مرتبطا بالوحدة نفسها بشكل عام وبنسبة ١٠٠٪

وعن تكاليف انشاء الوحدة يقول : نحن تلقينا عروض لانشاء الوحدة تتراوح ما بين ٦٠ الى ١٢٠ او ١٣٠ مليون ريال .. ويبدو ان العطاءات التي قدمت عطاءات بمبلغ ٦٠ مليون ريال شركات غير متخصصة لان ذلك المبلغ اقل من تصوراتنا والمشروع في تصوري سوف يكلف في حدود ١٠٠ مليون ريال لانشاء الوحدة بما فيها الاربعين سريرا بوحداتها المختلفة واقسام الفحوص والعلاج ومراكز البحث والمعامل المختلفة .

وحدة الكبد البريطانية تعمل بمال وبمريض عربي

وعن انشاء وحدات جديده يقول : اذا نجحت الوحدة التي سيجرى انشاؤها هنا ونحن نتفاءل بالنجاح ان شاء الله سنجرى دراسة انشاء وحدات مماثلة لان المرضى موجودون والوحدة التي اقيمت في بريطانيا وحده الدكتور وليم بالذات انشئت بمشاركة عربية من سمو الامير زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية الذي اعطى الوحدة تبرعا فتوسعت كثيرا وان هذه الوحدات ، المعروف ان العالم كله يعاني من شح في الاطباء .. امريكا مثلا وهي بلد متقدم تعاني من نقص في الاطباء دائما وكذلك بريطانيا .

وعن التنسيق بين وحدة امراض الكبد المزمع انشاؤها وكليات الطب والمعاهد المتخصصة بالمملكة يقول :

الحرس الوطني كما اسلفت مؤسسة حضارية ... وفي هذا النطاق فهي تتبنى (برانش) اوفرع جديد في العلم ... فهي قد بدات الان بانشاء وحدة امراض الكبد المتخصصة هذه ... وعلم امراض الكبد ما كان موجود في السابق وبدا الان يدرس في الكليات الطبية كتخصص مستقل ونحن في المملكة ممكن ان نتبنى هذا العلم مثلا

مستشفيات الحرس معاهد تعليمية

المعروف عن المراكز او المؤسسات العسكرية في العالم بجانب مهامها العسكرية الانسانية الاولى فهي تتبنى اعمالا في مجال الخدمة الانسانية فهناك وحدات طبية متخصصة تتبع وزارة الدفاع الامريكية تنافس الجامعات في الابحاث .. وفي تصوري عن طريق مستشفى الحرس الوطني الكبير او المستشفيات الاخرى التي ستنشا في جده والرياض والمنطقة الشرقية وهذه الوحدة مثل هذه المؤسسات يمكن ان تمثل معاهد تعليمية .. لا اريد ان اسميها كليات ولكن معاهد متخصصة وتتبنى التدريب وممكن تمنح شهادات وهذا طبعا الان سابق لاوانه ولكن الحرس يساهم في هذه المجالات باعتباره مؤسسة حضارية تاخذ على عاتقها بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ومن حكومة جلالة الملك المفدى وبسمو ولي عهده الامين تاخذ على عاتقها تحضير قطاع كبير من البادية وعلاج قطاعات كبيرة من المواطنين

امراض الكبد تمثل المرتبة الرابعة في الوفيات

وبجانب المشروعات الحضارية الاخرى التي يهتم بها الحرس الوطني وذلك كمشروعه الكبير الذي يهدف الى اسكان ٥٠ مواطن كلهم من الحرس الوطني وهذه من وجهة نظري خطوة حضارية قبل ان تكون واجب عسكري .. نفس الشيء ايضا بالنسبة للخدمات الطبية ..

ويتحدث الدكتور عبدالمحسن التويجري عن امراض الكبد التي تمثل المرتبة الرابعة في اسباب الوفيات على مستوى العالم فهي تمثل بعد الحوادث ، امراض القلب والسرطان المرتبة الرابعة ، ومن الامراض او المشاكل الناجمة عن امراض الكبد في السعودية ومصر والمناطق العربية الاخرى نزيف دوالي المريء وهذا النزيف عندما يحدث يكون مميتا لان المريض يفزف كمية كبيرة من الدم وعملية اسعافه قد تكون صعبة خاصة اذا كانت الحالة متقدمة ولذلك لان النزيف ما يحدث الا بعد ان تتعطل الكبد او تكون قد تاثرت بالمرض لدرجة لا يمكن معها التدخل الجراحي ومن اسباب دوالي المريء البلهارسيا .. اذا المشكلة بالبلهارسيا ويحدث تليف من الكبد نتيجة للبلهارسيا وفي النهاية يشتد الضغط الدموي على الوريد البابي ، من الكبد ومن المريء والامر هذا يؤدي الى النزيف الذي يؤدي بدوره الى وفاة المريض .. ويمكن وقف هذا النزيف بالعلاج بسوائل كيميائية او بادخال « انبوب » وهو لا يعالج ولكن النزيف اذا كان اكثر من الامكانيات المتاحة فالامر يؤدي الى موت المريض واخر حالة عن هذا عبد الحليم حافظ فهو توفي من النزيف .. ابه السبب او السبب البلهارسيا هي الاسباب ..

البلهارسيا هي تسبب مرض الكبد الذي يؤدي في النهاية الى حدوث النزيف او امراض الكبد الوبائية وهي التهاب الكبد الوبائي الذي يسببه الفيروس (أ) او الفيروس (ب) او الفيروس الذي يسمى ( ) وهذا الفيروس هو المنتشر في منطقة الشرق الاوسط

طرق الوقاية من امراض الكبد

وعن طرق الوقاية من البلهارسيا وامراض الكبد يقول :

ما في شك ان وجود معاهد متخصصة يستطيع المريض ان يتجه اليها باى شكوى مبكره يمكن علاجها وكمثال على هذا البلهارسيا مثلا لا يبذل الاهتمام اللازم بها ولدينا في الحرس الوطني احصائيات عن البلهارسيا وانتشارها يسبب في النهاية تليف الكبد ويسهل عملية الاصابة بالتهاب الكبد الوبائي .. يمعنى ان فيروس التهاب الكبد الوبائي يمكن ان يدخل الى جسم انسان عادي غير مصاب بالبلهارسيا ويمكن لهذا الانسان ان يشفى منه تلقائيا دون علاج ونحن نسميه هنا الصفار الذي يظهر في العيش لانه لا يوجد علاج جاسم للالتهاب الكبد الوبائي .. كل العلاجات الموجودة لا تستاصله ولكنها تساعد وليست حاسمه اى لا توجد مادة يمكنها ان تقضي او تقتل هذا الفيروس

العلاجات لامراض الكبد غير حاسمه

هذه الجرثومه وبالتالي يمكن التخلص منها .. كل العلاجات التي تعطى عوامل مساعدة .. وجد علميا ان البلهارسيا تسبب مرض الكبد تسبب تليف الكبد وتليفها يؤدي في النهاية الى تورم في البطن ووجود ماء في البطن يؤدي بالتالي الى نزيف دوالي المريء كما انه يسهل الاصابة بالتهاب الكبد الوبائي كالذي حصل لعبد الحليم حافظ انه اما توفي بسبب البلهارسيا هذا صحيح انه مصاب بالبلهارسيا لكن وجود البلهارسيا في الكبد سهل الاصابة بالتهاب الكبد الوبائي وفالبلهارسيا هي مشكلته الاساسية .. وعن الوقاية يقول الدكتور عبدالمحسن التويجري .. يجب ان نخطاط ضد البلهارسيا بنشر الوعي الصحي بين الناس ليتجنبوا المياه الملوثه ودورة البلهارسيا ودودة البلهارسيا اساسا لا تنتقل الاصابه بل هناك طور من اطوار البلهارسيا هو المسئول عن نقل الاصابة تخرج من الانسان المصاب ببوضه وتكمل دورة حياتها في احد القواقع ومن القوقع يخرج الطور الذي يصيب الانسان بالبلهارسيا وعلاج المريض من البلهارسيا في المرحلة الاولى والتي تكون الاعراض فيها مشابهه لاعراض الدوسنتاريا اى قبل ان تصل البلهارسيا الى الكبد .. بالتاكيد ان هذه الخطوات من ابرز سبل الوقاية من امراض الكبد .. هذا لدينا اما في الغرب فمن ابرز اسباب امراض الكبد الكحول وهو يسبب تليف الكبد فتجنب الكحول واكتشاف البلهارسيا وعلاجها في وقت مبكر والتقيد بوسائل العناية والنظافة في المأكولات والمشروبات وكل ما يدخل جسم الانسان .. واحيانا نقل الدم بسبب .. وذلك لان المتبرع بالدم قد يكون لديه اصابه بالكبد اى حامل للمرض ولو انه غير مريض واذا اعراض ما ظهرت بشكل واضح عنده .. يعني الانسان الذي اصيب ، بصفار العين ، كما نطلق عليه يمكن ان يشفى منه تلقائيا ولكنه يظل يحمل الميكروب ...

اخذ عينة من المريض تسهل سبل العلاج

وان اتت فرصة مواتية للميكروب او الفيروس ينشب انيابه في كبد المريض ويمكن ان تحدث الاصابة لهذا الانسان في اى وقت .. ولذلك لابد لكل من اصيب « بصفار العين » ان يعرف كبده وهنا تبرز اهمية مثل هذه الوحدات الخاصة بامراض الكبد فالمختص في هذه الوحدة ياخذ عينه من المريض وامراض الكبد لا يمكن ان تشخص بالفحص الاكلينيكي او التحاليل المختبرية بل لابد من اخذ عينة وتحليلها وتحديد نوع الاصابة في خلايا الكبد لكنها هل هو فيروس او بلهارسيا او ان التليف له اسباب كثيرة يمكن تحديدها عن طريق تحليل هذه العينة الامر الذي يؤدي الى اكتشاف المرض في وقت مبكر .. وبالتالي علاجه ..

ولقد اثبتت الاحصائيات في كل من السعودية ومصر والسودان ان امراض الكبد منتشره وقد اوضحت الممارسات الاكلينيكية في جميع الاقطار العربية الاخرى نفس الانتشار وحدوث المضاعفات القاتلة لامراض الكبد والتي غالبا ما تحدث في سن الشباب وفي مراحل العمر التي تتميز بالحيوية والانتاج الامر الذي يسبب خسارة فادحة للامة العربية وتشكل مشكلة قومية على المستوى العربي

ومما يذكر ان الدكتور عبدالمحسن التويجري يعمل مسئولا عن وحدة الكبد وامراض الهضم في مستوصف الحرس الوطني وعضو لجنة التخطيط بالخدمات الطبية بالحرس وقد حصل على بكالوريوس الطب من جامعة القاهرة كما امضى فترة التدريب العملي بالقصر العيني في مجال الكبد وامراض الجهاز الهضمي وهو عضو في جمعية امراض الكبد في مصر كما يتمتع بعضوية عدد من المؤتمرات المتخصصة في امراض الكبد والجهاز الهضمي .

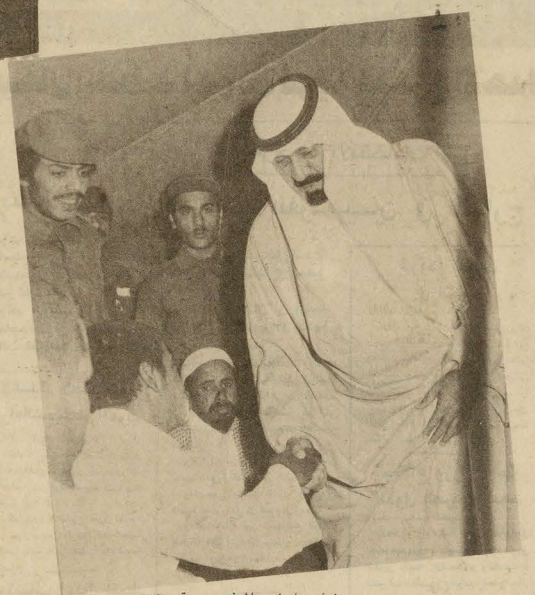

سموه يطمئن على احد المرضى ويستمع اليه

البلهارسيا ... سبب رئيسي من أسباب أمراض الكبد
أمراض الكبد تمثل المرتبة الرابعة في أسباب الوفيات عالميا

د . عبدالمحسن التويجري